

الفائق في غريب الحديث

أَيَّ أَحَدٍ رَى أَن تُخْرِجَ كُلَّ مَا بَقِيَ مِنْ مَاءِ الرِّجْلِ وَتَسْتَقْصِيهِ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّاسُ يُوعِبُونَ فِي الذِّفِيرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَدْفَعُونَ مَفَاتِيحَهُمْ إِلَى صُحَدَائِهِمْ وَيَقُولُونَ : إِنْ احْتَجْتُمْ فَكُلُّوا فَقَالُوا : إِنَّمَا أَحَلَّوهُ لَنَا مِنْ غَيْرِ طَبِيبٍ نَفْسَ فَنَزَلَتْ : لَيْسَ عَلَيْكَ أَعْمَاسُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِيحَهُ مِنْ أَوْعَابِ الْقَوْمِ إِذَا خَرَجُوا كُلُّهُمْ إِلَى الْغَزْوِ قَالَ أَوْسٌ : ... زُبَيْدُتُ أَنْ بَنَى جَدْرِيْلَةً أَوْ غَبِيْوَا ... انْضَفَرَاءَ مِنْ سَلَامِي لَدُنَا وَتَكَتَّ بِيْوَا
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَوْعَابَ الْأَزْمَارِ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى صَفِّينَ .
الْوَاوُ مَعَ الْغَيْنِ .

وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرَفُوقٌ وَلَا تَبْغِضْ إِلَى زَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُنْذَبَتَ لَا أَرْضَا قَطْعٌ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى
يُقَالُ : أَوْغِلْ الْقَوْمَ وَتَوَغَّطُوا وَتَغْلُغُوا إِذَا أَمَعْنُوا فِي سِيرِهِمْ وَالْمَعْنَى أَمَعْنِ فِيهِ
وَابْلُغْ مِنْهُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَالطَّبِيقَةَ الْعُلَايَا وَلَا يَكُنْ ذَلِكَ مِنْكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُرْقِ
وَالْتَّهَاتِ وَالتَّسَرُّعِ وَلَكِنْ بِالرَّفْقِ وَالرَّسُولِ وَتَأَلَّفِ النَّفْسَ شَيْئًا فَشَيْئًا وَرِيَاضَتَهَا
فَيُذْنَةً بَعْدَ فِينَةٍ حَتَّى تَبْلُغَ الْمَبْدَلَغَ الَّذِي تَرُومُهُ وَأَنْتَ مُسْتَقِيمٌ ثَابِتُ الْقَدَمِ
ثَبِتُ الْجَنَانِ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ فَيَكُونَ مَثْلُكَ مِثْلَ مَنْ أَوْغَذَ السَّيْرَ فَبَقِيَ
مُنْذَبَتًا أَيْ مُنْقَطِعًا بِهِ لَمْ يَقْضِ سَفَرَهُ وَأَهْلَكَ رَاحِلَاتِهِ وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ : خُذْ مِنْ
دِينِكَ لِنَفْسِكَ وَمِنْ زَفْسِكَ لِدِينِكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِكَ الْأَمْرُ عَلَى عِبَادَةِ تَطْيِيقِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ
قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا مَاشٍ فِي طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ خَلَفَنِي فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَاَنْطَلَقْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ يُصَلِّيُ يُكْثِرُ الرُّكُوعَ
وَالسُّجُودَ فَقَالَ لِي : يَا بَرِيدَةُ أَتَرَاهُ يُرَائِي ! ثُمَّ أَرْسَلَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَجَمَعَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ